



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم : العلوم التربوية والنفسية

المرحلة : الاولى

مادة : اساس التربية

عنوان المحاضرة الثامنة

((التربية الحديثة))

مدرس المادة

المدرس الدكتور : كمال صالح غضيب

يشيع بين المربين والمعنيين بشؤون التربية اصطلاح التربية الحديثة، ويقصدون بها الأسس النظرية والعلمية التي تمارس في المدارس الحديثة تميزا لها عن التربية القديمة . ولم دل التربية الى هذه الأسس والتطبيقات السليمة الا بعد مرحلة طويلة من التفكير والتطبيق في المجالات التربوية ، فليست النهضة التربوية الحديثة في العالم الا ثمرة تمحيص و دقيق في تراث واسع من التاريخ التربوي يضاف اليه ما يستجد من العلوم النفسية والاجتماعية بما يمت الى التربية بصلة نظرية او عملية .

كما ان العلوم الهندسية والصناعية اخذت تمد الفعاليات التربوية بالأجهزة والاناث المصممة بصورة تهيء فرصة ممكنة للتعليم والتمرين والخبرة.

ان التربية الحديثة في عصرنا هذا لم تولد مكتملة ولا هي في الوقت الحاضر قد بلغت شوطها النهائي في النمو والتطور ولكنها بلغت مرحلة سامية يدل على ذلك ما في المدارس من انتاج وما في وجوه التلاميذ صغاراً وكباراً من بشر وسعادة. وقد مرت التربية في عصور من الجمود والكدر والكآبة والفعاليات الشاقة نتيجة لاعتقاد القدماء ببعض المفاهيم السيئة واتباعهم لبعض الأهداف الرديئة في فلسفة التربية فجر ذلك على المتعلمين المزيد من الكآبة وصارت سنين الدراسة توصف بسنين الشقاء والحرمان لما في المدارس من وفعاليات رتيبة ضجرة وطرق تعليم مضنية كانت تنتهي بنتائج تعليمية بائسة .

فمفهوم التربية في العصر الحديث او المجتمع الحديث ليس مفهوماً ضيقاً يمكن اجماله ببعض المعاني بل انه مفهوم واسع متعدد الجوانب. وهي جوانب مختلفة تستمد أصولها علوم كثيرة ولكنها جميعاً تتأزر لتكون العملية التربوية الناجحة .

وعند محاولة تحديد معنى التربية الحديثة نجابه صعوبة القول بأن التربية علم حديث أنشأته الانسان لأن مفهوم التربية في عصرنا هذا مفهوم تكون وتجمع منذ عصور قديمة ولكن نموه اخذ في القوة والزيادة المفردة في اوربا وامريكا منذ القرن الثامن عشر والتاسع عشر وفي تاريخ البشرية اقوال وتوجيهات تربوية ذات قيمة في اكتساب الخبرة تعترف بها التربية الحديثة.

كما ان الثورة الصناعية غيرت من طبيعة المجتمع الإنساني لما احدثته من تغيير تربوي وسياسي واجتماعي، فنهضت الشعوب تبحث عن فلسفة ونظم تربوية تلائم حياتها الجديدة، الأحداث غدت

الحركة التربوية كذلك ويسرت عملها اختراع الطباعة ومن قبلها الفروسية في التي يقال انهم اخذوا اصولها ومبادئها عن الحضارة العربية ، فقد اهتمت هذه الحركة بتربية الجسم والنفس والخلق وعנית بقيمة المرأة ، اما الطباعة فقد يسرت الكتاب وخفضت ثمنه الى درجة مقبولة وبهذا جعلت القراءة في متناول الطبقات الفقيرة التي كان سعر الكتاب وندرة الحصول عليه من القيود المفروضة عليها . وبالإجمال يمكن ان يقال ان التربية الحديثة مدينة في نهضتها ونموها واتساع فعاليتها إلى فئة كبيرة من المفكرين ومن الاسماء البارزة في هذا المجال : المليون جان جاك روسو، ويوحنا بستا لوتزي و هربرت سبنسر وجون ديوي.

وهذا لا يعني ان كل ما جاء به هؤلاء المليون وغيرهم قد تقبلته المجتمعات واخذت به كلياً ولكنهم قدموا كثيراً من الآراء والتوجيهات من فلسفة التربية وتطبيقاتها اخذت بها المجتمعات على حالتها او بعد تغيير وتنقيح ولهم في ذلك فضل التأسيس او التوجيه .

#### - ولعل من ابرز مظاهر او مبادئ التربية الحديثة:-

١. الاهتمام بأعداد المعلمين : وذلك بتزويدهم بخبرات تعليمية ونفسية واجتماعية يستطيعون بها ان يؤدوا عملهم بصورة مرضية ، وقد زالت من التربية صورة المعلم القديم ذو الوجه الجامد الذي كان يؤدي عمله بكل رتابة ويتجنب التعرف على مشاعر طلبته وحاجتهم ومشكلاتهم.
٢. المنهج : اصبحت دراسة المنهج من اشغال التربية الحديثة المستمرة فاختيار مفرداته بدقة والتفكير بنتائج تدريسه ، وإن بعضاً من المناهج لا تقر بصورة نهائية من دون تجربة وتمحيص كي تثبت فائدتها. كما ان حركة تنقيح المناهج وتقويمها اصبحت حركة دائبة في المجتمعات الراقية .
٣. الكتاب المدرسي : اصبحت اعداد الكتاب المدرسي اعداداً فنياً يستند الى أسس علمية ونفسية لتيسر فهمه والاستفادة منه واصبح جذاباً في شكله واخرجه مزوداً بالصور والرسوم ان لزم ذلك لاسيما للأطفال .
٤. الطريقة التدريسية : تخلص الطلبة من الطريقة القديمة في التعليم ومن تأكيدها على الحفظ واصبحت لدى المعلم طرق تربوية كثيرة يختار منها ما يلائم او يمزج بينها عند

الضرورة لينال من كل طريقة خير ما فيها . وقد حل النظام المدرسي محل العقوبات البدنية الصارمة وصار الطالب على علم بما يتطلبه منه النظام وآداب المجتمع العامة.

٥. **الدراسات النفسية :** عني علم النفس بدراسة الانسان دراسة علمية قدر الامكان وكشف عن رغباته وميوله ونزعاته ثم بين اهميتها وضرورة الاستفادة منها في التعليم. فأصبح الاهتمام بالطفل ونموه الجسمي والعقلي والوجداني والاجتماعي من سمات هذه التربية نتيجة لتقدم علم النفس وتجاريه ، فتجارب علم النفس اخذت تطبق في حجرة الدراسة وبذلك اخذت التربية تقترب من العلوم التجريبية ويزاولها المربون . وفق أسس ضابطة كلها مستمدة من الطفل الذي هو موضوع التربية ، وعلى هذا . استفادت التربية الحديثة من علم نفس الطفل في الوسائل التي تستخدمها .

٦. **التقويم والقياسات :** من نتائج التربية الحديثة انها تطلب قياسا النتائج الطلبة ، فهي لا تعتمد كثيراً على تحسين المعلمين وتقديراتهم الخاصة وأدائهم في وضع الدرجات. الطلبة وإنما تطلب تطبيق اختيارات دقيقة بصنعها مختصون وهني اختيارات متنوعة ذات صفة علمية ، ولا تقاس بمهارة الطلبة في معارفه العقلية او قدرته على الحفظ كما كان الحال سابقاً بل تقييم كل ما لديه من مهارات في مواقف متعددة منها الامتحان الصف ومنها نشاطاته الاجتماعية وفعالياته الخاصة في تهيئة البحوث والاشترك في أنشطة المدرسة المختلفة وغير ذلك .

٧. **حركة الارشاد والتوجيه :** من سمات التربية الحديثة عنايتها الفائقة في تدارك قصور الطلبة قبل تفاقمه . فأخذت تنظر الى فشل الطالب في دراسته نظرة اقتصادية بجانب النظرة العلمية والاجتماعية ولهذا فإن التربية الحديثة اخذت تتحسس مشكلات الطلبة وعوامل قصورهم وتخلفهم لكي تساعدهم في التغلب عليها قدر الامكان ولا اترك الطالب يصارع مشكلاته من دون خبرة الوالدة واقية.

٨. الارتباط الوثيق بالمجتمع : اصبح من ابرز اهداف التربية الحديثة ارتباطها بالمجتمع فلم يعد التعليم للتسلية واطهار المقدره على البذخ وانما صار للمهارة الاجتماعية والكفاءة في العمل ، ولهذا فقد تقلصت في المدارس عادة الاعتماد على الكتاب المقرر في معزل عن المجتمع .

٩. التخطيط والتنفيذ والنظام : تتعلم حركة التخطيط التربوي من ابرز الحركات الجنونية في، فلم تعد التربية مطلقة بلا نظام ولا تخطيط بل صارت الفعاليات التربوية وما ينفق عليها وما يعود على الافراد والمجتمع من ناتج او قيمة علمية او صناعية يدخل في خطة الدولة الاقتصادية ويحسب من استثمارات رأس المال القومي ، والنظام كذلك ضروري في تطبيق الخطط التربوية بجوانبها العلمية والاقتصادية فكل مرحلة دراسية مناهجها ولكل منهج طرق للتدريس واسانذة مختصون وهنالك شروط معينة لقبول الطلبة.

١٠. الديمقراطية في التعليم : لم يشهد تاريخ البشرية اتساعا في التعليم في ارجاء العالم كله كهذا الذي حدث في النصف الثاني من القرن العشرين. فقد انتشرت حركات . محو الأمية كما انتشرت حركة التأهيل المهني وفتحت المراكز الثقافية في مؤسسات لم تكن تعنى بها من قبل ولم يعد التعليم مقصوراً على الأغنياء دون الفقراء ولا على الرجال دون النساء، وصار للطلبة في اكثر اقطار العالم تنظيمات ثقافية واجتماعية وصار ينظر الى عمل الطالب على انه تدريب ضروري في شؤون حياته كما انه استفادة من طاقاته الفكرية والبدنية.

ومن مظاهر الديمقراطية في التربية استعمال الأسلوب العلمي في البحث وتقديم المعلومات والحقائق الصحيحة والاخلاص للجميع من دون التحيز لفئة دون أخرى.